واحال وراح ونحول الثاني بشرط تقدم نفي او شبهه نهي او دعاء وهو
اربعة زال ماضي يزال لا ماضي يزيل ولا يزول فانهما تامان الاول منهما متعد ٢
الى واحد ومصدره الزيل والثاني قاصر ومصدره الزوال وما فتئ وما انفك
وما برح وهذه الاربعة معانيها متفقة بلا خلاف مثال النفي نحو ولا يزالون
مختلفين لن نبرح عليه عاكفين ومنه تالله تفتؤ وقوله
وقلت يمين الله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
اي لا تفتؤ ولا ابرح ومثال النهي قوله صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت
فنسيانه ضلال مبين والدعاء نحو قوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وفيه اي الاستشهاد بلا خلاف في البيت القسم الثالث ما يعمل هذا
العمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام لا غير كاعط ما دمت
مصيبا درهما اي مدة دوامك مصيبا وسميت ما هذه مصدرية ظرفية لانها
تقدر بالمصدر والظرف فلولا يتقدمه ما او كانت مصدرية غير ظرفية
لم تعمل وانوبي مرفوعها منصوب فهو حال كعجبت مما دام زيد صحيحا
اي منه وامه صحيحا ولا يلزم من وجود المصدرية الظرفية وجود العمل في
المذكور بدليل قوله ما دامت السموات والارض اذ لا يلزم من وجود الشرط
وجود المشروط ولا توجد الظرفية بدون المصدرية واتفق النحاة على ان
كان واخواتها افعال الا ليس فان الفارسي ومن تبعه يذهب الى حرفيتها
والصحيح فعليتها لاتصال ضماير الرفع البارزة وتاء التانيث الساكنة بها
كما تقدم فيرفعن هذه الافعال وكذا ما تصرف منها المبتدا تشبيها بالفاعل
ويسمى اسما لهن حقيقة وفاعلا مجازا وينصبن الخبر تشبيها بالمفعول
ويسمى خبرا لهن حقيقة ومفعولا مجازا الا عن يشترط في المبتدا الذي تدخل
عليه ان لا يخبر عنه بجملة طلبية ولا انشائية وان لا يلزم التصدير ولا الحذف
ولا عدم التصرف ولا الابتدائية سواء كانت لنفسه او لمصحوب لفظي
او معنوي نحو وكان ربك قديرا واما قوله وكوني بالمكارم ذكريني
فنادر ولعله استغنى عن ذكر هذه الشروط احالة على المثال وانه جامع

لهما

لهما واما اقتضاؤه كلا من منصبة العمل لهذه الافعال فهو مذهب البصريين
واما الكوفيون فانهم لا يجعلون لها عملا لان الاسم لم يتغير عما كان عليه في
والصحيح الاول بدليل اتصال الاسم بها اذا كان ضميرا نحو وكانوا هم الظالمين
والضمير بالاستقراء لا يتصل الا بعامله ويلزم على مقالهم ان تكون هذه في
الافعال ناصبة لا رافعة وكلها الا بعضها في الافعال والاصل تاخير الخبر عن الاسم
كما في المبتدا وقد يتوسط الخبر بين الاسم والفعل مع جميعها ولو كان في
جملة على الاصح ثم تارة يكون التوسط جايزا نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وقوله وليس سواء عالم وجهول وتارة يكون واجبا نحو يعجبني ان يكون في
الدار صاحبها فلا يجوز تقديم الخبر على الناسخ لاجل الحرف المصدري ولا تاخيره
لاجل الضمير فالزم ما جنيت واما تمثيلهم في هذا المقام بنحو كان في الدار صاحبها
فليس بصحيح اذ ليس ثم ما يوجب التوسط اذ لو قدم الخبر على الناسخ لم يمتنع
وتارة يكون ممتنعا لمانع كحصر الخبر نحو وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية وكخفاء اعرابهما نحو كان موسى صديقي وكتاخير مرفوع الخبر في
نحو كان زيد حسنا وجهه اذ لو قدم وقيل كان حسنا زيد او وجهه او حسنا
كان زيد وجهه للزم الفصل بين العامل ومعموله الذي هو مجروره بالاجنبي
وقد يتقدم الخبر على الفعل واسمه مع جميعها ولو كان جملة على الاصح
بدليل هؤلاء اياكم كانوا يعبدون فان تقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم في
العامل كذا قيل وهو غير لازم فقد يتقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل
بدليل واما اليتيم فلا تقهر وجوازهم زيدا لم اضرب وعمرا لن اضرب في
مع امتناع تقديم الفعل على لم ولن ولا ولي ان يستشهد ببيت العروض وهو
قوله اعلموا اني لكم حافظ ... شاهدا ما كنت او غايبا
وقد يجب التقديم كان يكون له صدر الكلام نحو اين كان زيد وقد يجب التاخير
كما يعلم مما مر ولا يستثنى من هذه الافعال الا الخبر ليس فانه لا يجوز تقديمه
عليها على الاصح قياسا على عسى وهو مذهب الجمهور وما احتج به المجيزون
من قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم لا حجة فيه لجواز ان يكون

Copyright © King Saud University